الجيش لن يكون قادرا على مواصلة مهامه في العراق وخارجه بدون دعم مالي كبير

رئيس هيئة الاركان الامريكية حجب ميزانية الجيش لعام 2008 بسبب تخفيضات الانفاق

لندن ـ «القدس العربي»:

قام اكبر جنرال في الجيش بالاحتفاظ بميزانية مطلوبة للجيش لعام 2008 وحجبها عن القيادات في وزارة الدفاع «البنتاغون»، بعد احتجاجه امام دونالد رامسفيلد، وزير الدفاع من ان خدمات الجيش لا يمكنها الحفاظ على مستوياتها في العراق والعمليات الاخرى في مناطق مختلفة من العالم بدون تمويل اضافي يصل للمليارات.

وقالت صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان قرار رئيس هيئة الاركان بيتر شوميكر يعكس نوعا من الاشارات غير المسبوقة داخل الجيش من انه بدون تخفيض كبير في مستوى القوات الامريكية في العراق فان فرضيات تمويل العمليات يجب اعادة التفكير بها. وكان شوميكر قد تأخر عن تسليم الميزانية التي طلب منه تقديمها في 15 آب (اغسطس) الماضي، وذلك بعد احتجاجه على عمليات التخفيض التي قام بها البيت الابيض والكونغرس. وبحسب مسؤولين كبار مطلعين على مجريات النقاش فقد طلب شوميكر ميزانية 138.8 مليار دولار لعام 2008، اي بزيادة 25 مليار دولار عن الميزانية التي حددها رامسفيلد.

ويقول مراقبون ان الميزانية الجديدة المطلوبة تمثل زيادة بنسبة 44 بالمئة. ويقول مراقبون ان الميزانية هي رقم كبير جدا، خاصة ان تمويل عمليات العراق جاء من الميزانية الطارئة، وميزانية الدفاع السنوية. وقالت الصحيفة ان 400 مليار دولار تم تخصيصها للعراق وافغانستان عبر الميزانية الطارئة ومنذ 11 ايلول (سبتمبر) 2001، حيث تم تقسيم الاموال بين وكالات الامن والدفاع الامريكية.

ولكن اثناء النقاشات حول الميزانية الجديدة ناقش القادة العسكريون من ان الحرب الدولية على الارهاب والتي تم تحديدها في الخطط الاستراتيجية لهذا العام، اضافة لزيادة كلفة الاعداد والاليات، وضعت ضغوطا شديدة على الميزانية العادية.

ويتعرض الجيش لضغوط كبيرة من ناحية الاعباء الملقاة على جنوده، حيث خدم في العراق ولمدة مرة واحدة 400 الف جندي، وثلث هذا العدد قام بالخدمة في العراق لمرتين على الاقل. واشتكى العسكريون من هذه الاعباء حيث قالوا ان الحفاظ على مستوى نشر القوات لن يتم بدون دعم قوات الحرس الوطني وقوات الاحتياط.

وكان شوميكر قد تحدث اول مرة محذرا لقائد القوات المشتركة الامريكية بيتر بيس، بعد ان حصل على الخطوط العامة الاولى لميزانية الجيش من رامسفيلد في حزيران (يونيو). وتضمنت الخطة الاولية ميزانية 114 مليار دولار اي بتخفيض مليارين عن الميزانيات السابقة، مع قابلية لزيادة معدلات التخفيض الى 7 مليارات في الاعوام القادمة. ويعتبر شوميكر من اكثر الاصوات دعوة الى توسيع تشريعات التمويل وعقود سلاح جديدة، واصلاح مئات العربات المعطلة بعد استخدامها المكثف في العراق.

ويقول مصدر في البنتاغون ان السؤال هو «الى اين نذهب الان، هل نخفض توقعات استراتيجيتنا او نزيد مصادرنا؟».

وتقول الصحيفة ان دعم وتمويل الجيش الامريكي تعقد بسبب الحرب الطائفية التي اجبرت البنتاغون على وضع خطط لتخفيض اعداد القوات الامريكية في العراق.

وكان شوميكر قد طلب من الكونغرس ميزانية 17 مليار دولار لاصلاح وصيانة المدرعات والعربات العسكرية.

وفي الاسابيع الاخيرة اخذ يؤكد على اهمية وجود ميزانية تمكن الجيش من تحقيق اهدافه في العراق وفيما يتعلق بالحرب على الارهاب الدولي، مشيرا الى انه ليس «مفيدا تقديم ميزانية لا تنفذ، ميزانية محطمة». وفي تقرير اخر قالت صحيفة «واشنطن تايمز» ان الجيش الامريكي يدرس ما اذا كان سيضيف وحدات مقاتلة الى خطة احلال القوات استجابة لقرار قائد الجيش بابقاء أكثر من 140 ألف جندي في البلاد حتى منتصف عام 2007.

وأفادت الصحيفة نقلا عن مسؤولين بوزارة الدفاع (البنتاغون) ان الجيش يدرس أيضا التعجيل بنشر بعض الفرق في خطوة تهدف لمحاولة وقف أعمال العنف الطائفي بين السنة والشيعة في بغداد.

وقال مسؤول في البنتاغون طلب عدم الافصاح عن اسمه للصحيفة «ربما يؤدي ذلك الى تسريع وتيرة نشر القوات وربما يعني ذلك استدعاء وحدات اضافية».

اليمن: السلطات الأمنية تنجح في اطلاق سراح الرهائن الفرنسيين في محافظة شبوه

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

نجحت السلطات الأمنية اليمنية أمس في الافراج عن الرهائن الفرنسيين الأربعة المخطوفين في محافظة شبوه (480 كلم شرق العاصمة صنعاء) منذ مطلع الشهر الجاري.

وجاءت عملية الافراج بعد تدخل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح شخصيا للاسراع في الافراج عن الرهائن الفرنسيين، ومارس ضغوطا كبيرة على الخاطفين للافراج عن الرهائن الفرنسيين بسلام.

وذكر مصدر مأذون في السفارة الفرنسية بصنعاء لـ«القدس العربي» أن الرهائن الفرنسيين الأربعة وصلوا صنعاء بحالة جيدة، وأنهم قضوا فترة راحة قصيرة في بيت السفير الفرنسي بصنعاء، بعيدا عن ازعاجات الصحافيين.

وقال ان السفارة تسلمت المخطوفين عصر أمس وأنهم «بصحة جيدة لكنهم يحتاجون للراحة قبل التفكير بأي برنامج قادم».

وأحيطت عملية الافراج عن الرهائن الفرنسيين بسرية تامة ووسط اجراءات أمنية مشددة، ومنع الصحافيون اليمنيون والأجانب من الالتقاء بهم أو مقابلتهم أو حتى تصويرهم.

وأوضحت الداخلية اليمنية أن عملية الافراج جاءت عقب مفاوضات مع الخاطفين، ووساطة قبلية وليس عبر استخدام القوة.

وأكدت أن الرهائن الفرنسيين المخطوفين منذ أسبوعين توجهوا على متن مروحية عسكرية الى مدينة عتق عاصمة محافظة شبوه ومنها تم نقلهم الى العاصمة صنعاء عبر المروحية العسكرية.

وذكر مصدر مسؤول في الداخلية ان المفاوضات قام بها الشيخ عوض بن محمد الوزير ومدير امن المحافظة عبد الرحمن حنش.

واوضح أن الأجهزة الأمنية وبمساندة وحدات من القوات المسلحة بمحافظة شبوة قامت باغلاق كامل للمنطقة التي لجأ الخاطفون اليها وحصار المكان الذي يتواجدون فيه مع رهائنهم.

ونسبت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الرسمية اليه قوله «ان الاجهزة الامنية بالتعاون مع وحدات في القوات المسلحة ما زالت تلاحق الخاطفين لضبطهم تمهيدا لتقديمهم للعدالة».

تجدر الاشارة الى أن عناصر من قبيلة آل عبدالله كانت اختطفت أربعة سياح فرنسيين في العاشر من أيلول (سبتمبر) الحالي في منطقة الخبر العرم بمحافظة شبوه.

ووفقا لمصادر قبلية فان الخاطفين من قبيلة آل عبدالله بن حده وهم سالم شبيط الأسود، راجح محمد أحمد هادي، هيثم محمد أحمد هادي، محمد سالم عبدالسلام عبدالله وعلي سلام ناصر الأسود وكانوا يطالبون باطلاق سراح مسجونين لهم في محافظة أبين.

وفي الوقت الذي أكدت فيه السلطات الأمنية اليمنية الافراج عن الرهائن الفرنسيين الأربعة بدون الاستجابة لمطالب الخاطفين، رفضت الحديث عن أي تفاصيل حول آلية المفاوضات مع الخاطفين أو المقابل الذي التزمت به لهم للافراج عن الرهائن.

وشكرت السفارة الفرنسية بصنعاء الرئيس اليمني علي عبدالله صالح لمتابعته جهود اطلاق رعاياها سلما.

وذكر عضو مجلس النواب عن محافظة شبوه عوض الوزير العولقي أن السفارة الفرنسية بصنعاء تسلمت بعد عصر امس رعاياها الأربعة بعد الافراج عنهم من قبل خاطفيهم في آل عبدالله ظهر امس.

وأكد أن اثنين من اخوانه موجودان مع الخاطفين الذين سلموا أيضا اثنين منهم لقوات الأمن، لضمان اطلاق سراح معتقليهم بعد شهر رمضان.

وأوضح أنه قام بجهود وساطة لاطلاق السياح بعد اشتداد الحصار العسكري أمس منعا لتفجر الأمور وأنه قام بذلك بعد تواصله مع الرئيس علي عبدالله صالح.

وقاد الوزير وهو نائب عن المنطقة وساطة تكللت بالنجاح شارك فيها الشيخ لحم علي لسود والشيخ عبد السلام زبارة.

وكانت قوة عسكرية مؤلفة من عشرين عربة تحمل أعداداً كبيرة من الجنود، وعددا آخر من الأطقم العسكرية، شوهدت مساء أمس الأول متجهة لمنطقة رفض بمديرية الصعيد بمحافظة شبوه، بهدف تحرير السياح الفرنسيين.

وكان وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي أكد أن بلاده «فاوضت يوميا مع السلطات اليمنية طالبة منها الامتناع كليا عن استخدام القوة».

ووصل اثنان من اخوان الخاطفين مساء الجمعة من دولة الامارات العربية المتحدة، حيث يقيمون، للبحث في المفاوضات واقناع الخاطفين باطلاق سراح الرهائن.

الشبكة العربية لمراقبة الإنتخابات تتحدث عن تجاوزات في الإنتخابات اليمنية

■ عمان ـ يو بي أي: أعلنت الشبكة العربية لمراقبة الإنتخابات (هيئة مستقلة) عن «تجاوزات» خلال الإنتخابات الرئاسية اليمنية التي فاز فيها الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بفترة ولاية جديدة مدتها سبع سنوات.

ونشرت الشبكة، التي تتخذ من عمان مقراً لها، تقريراً أولياً عبر موقعها الإلكتروني امس، وقالت انها رصدت من خلال مراقبيها عدداً من «الملاحظات السلبية» في العملية الإنتخابية ومن بينها «إستمرار الحملة الدعائية الإنتخابية الخاصة بالرئيس صالح في يوم الإنتخابات من خلال قنوات الإذاعة والتلفزيون وتوزيع المنشورات».

واشارت إلى أن «مراقبيها رصدوا حالات قليلة من التصويت الجماعي او العائلي بسبب الأمية، وإستخدام السيارات والدوائر الحكومية للدعاية الإنتخابية لصالح مرشح الحزب الحاكم».

وفاز الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في الإنتخابات التي جرت في الحادي والعشرين من الشهر الجاري بنسبة 77 % وسط إحتجاجات المعارضة وتشكيك بصدقية النتائج. وحسب تقرير الشبكة فقد جرت مشاحنات ومضايقات تجاه المندوبين والمرشحين مما ادى لوقع حالات قتل وجرح في العديد من المحافظات اليمنية خارج العاصمة صنعاء. وجاء في التقرير ايضاً ان عملية الإنتخاب الأخيرة تجاوزت عدداً من الثغرات التي رافقت الإنتخابات السابقة.

واشار الى «نقاط إيجابية» رافقت عملية الإنتخابات منها «إستقرار الوضع الأمني بشكل عام بحيث لم تسجل اية خروقات امنية الا في حالات نادرة».

وقالت الشبكة انها بصدد إصدار تقرير تفصيلي عن عملية سير الإنتخابات اليمنية. يذكر أن الشبكة العربية لمراقبة الانتخابات أنشئت في يوليو/ تموز من العام الحالي 2006 وتضم 40 منظمة ومؤسسة مجتمع مدني عربية من 13 دولة عربية وتتخذ من العاصمة الأردنية مقراً لها.

تقرير: مصر واليمن تستعدان لبدء الرحلة الى امتلاك الطاقة النووية

القاهرة ـ من ديريك ساندس:

مع تدني الصادرات النفطية في بعض دول الشرق الأوسط وتنامي نفوذ ايران النووية قد تعمد بعض الدول الى الانتقال الى الطاقة النووية لسد النقص الحاصل في حاجاتها الى النفط ومحاولة تحقيق توازن مع قوة طهران.

فقد أعربت مصر واليمن مؤخرا عن رغبتهما في تطوير طاقة نووية لسد احتياجاتهما والتعويض عن النقص الحاصل في حاجاتهما من النفط والغاز.

وقال الرئيس المصري حسني مبارك للجلسة الختامية لمؤتمر الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم يوم الخميس الماضي ان مصر يجب أن تبحث في احتمال اعتماد الطاقة النووية.

وجاء موقف الرئيس بعد يومين من اعلان نجله جمال مبارك أمام المؤتمر أن على مصر تطوير مصادر بديلة للطاقة، ومن ضمنها الطاقة النووية.

وعلى الرغم من نفيه لطموحه في الوصول الى الرئاسة، يعتبر جمال مبارك أحد أبرز مرشحي الحزب الحاكم لمنصب الرئاسة عندما تنتهي ولاية والده بعد خمس سنوات.

وقال مبارك الابن ان مصر يمكن أن تبدأ في تطبيق برنامج نووي في خلال سبع أو ثماني سنوات.

وتزامن الموقف المصري مع استعداد الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين لدراسة اتخاذ اجراءات ضد ايران لاعتمادها دورة لانتاج الوقود النووي، وهي خطوة مهمة لتطوير أسلحة نووية، وضرورية لتحقيق «الاستقلال» النووي.

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، الذي فاز في الانتخابات الرئاسية لولاية ثالثة نهاية الأسبوع الماضي، قال أثناء حملته الانتخابية في حزيران (يونيو) الماضي ان الطاقة النووية هي خيار محتمل لحل مشكلة الطاقة في البلاد.

وتشكل العائدات النفطية نسبة 65 ـ 70 % من دخل الدولة اليمنية، لكن انتاج النفط آخذ في التدني.

وقال خالد الروضان، الكاتب المتخصص في الأمن والطاقة في الشرق الأوسط والزميل في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن، ان مصادر الطاقة في اليمن ومصر «محدودة فيما الطلب المحلي عليها يفوق العرض. وارتفاع أسعار النفط حاليا يفاقم المشكلة أكثر. ومن غير الواضح ما اذا كانت الطاقة النووية هي الجواب». وعلى الرغم من أن انتاج الغاز يرتفع بسرعة في مصر ومع أن احتياطها النفطي المؤكد يقارب 7.3 مليار برميل، فان صادراتها تدنت خلال العقد الماضي.

وقال الروضان ان «العديد من الدول المنتجة للطاقة قد تقرر استخدام النفط والغاز كصادرات استراتيجية واللجوء الى مصادر أخرى للطاقة لتلبية الحاجات المحلية».

ومع أنه لم يتضح بعد رد فعل المجتمع الدولي على الاعتماد على الطاقة النووية في الشرق الأوسط، فان الولايات المتحدة سارعت الى الاعلان عن أنها ستساعد مصر في رحلتها النووية.

وقال السفير الأمريكي لدى القاهرة فرانسيس ريكياردون في تصريح للتلفزيون المصري ان الولايات المتحدة ستدعم مصر وتقدم لها المساعدة التقنية. وبدأت مصر رحلتها النووية في خمسينات القرن الماضي، بمساعدة من الولايات المتحدة في البداية ثم من الاتحاد السوفييتي واستمرت في أبحاثها النووية مع أنها لم تمتلك ما يتخطى منشآت الأبحاث.

ومصر هي احدى الدول الموقعة على اتفاقية منع الانتشار النووي التي تسمح بتطوير برامج نووية سلمية، لكنها تمنع تطوير السلاح النووي.

لكن رغبة مصر واليمن في تطوير تقنية نووية قد تعكس السياسات الاقليمية المتغيرة فيما تقترب ايران من تحقيق استقلالها النووي، وفق رأي ميتشيل رايس، نائب عميد كلية وليم أند ماري في وليامس بيرغ بولاية فرجينيا.

واعتبر رايس أن «هاتين الدولتين تردان على صعود ايران، ليس فقط بسبب برنامجها التسليحي النووي، بل أيضا بسبب ارتفاع أسعار النفط .. فقد تعتبران أن برنامجا نوويا محليا قد يكون سياجا في مواجهة نهوض القوة الايرانية، مع أن تطوير برنامج نووي سلمي حصرا ليس ردا عقلانيا اذا كان المقصود منه احداث توازن مع طهران».

واعتبر الروضان أن «انتشار الطاقة والأسلحة النووية أمر حتمي». (يو بي آي)

تطورات لافتة في المشهد السياسي السوداني

البشير يصدر قرارا بتحديد حركة المسؤولين الامريكيين لمدى 25 كيلومترا فقط

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

في تطور لافت في المشهد السياسي السوداني وازمة دارفور قام مجلس العدل والسلم الافريقي بالتمديد لقواته حتى نهاية العام الحالي وفي حقيقة الامر ان هذا التمديد جاء نتيجة للجهود السودانية التي قادها الرئيس السوداني بنفسه داخل وخارج السودان.

لكن من جانب آخر فان وصول القوات الدولية الى السودان حسب قرار مجلس الامن الدولي رقم (1706) تحتاج الى ستة اشهر كاملة لتولي مهامها لذلك جاء قرار المجلس الافريقي ليرضي السودان من جهة وليمهد الطريق لدخول القوات الدولية بعد اكتمال الاستعدادات لذلك، وقرار مجلس الامن رقم 1706 هو في نصه واهدافه يشابه تماما القرار الذي دخلت به قوات الاحتلال الامريكي والبريطاني الى العراق واسقطت سلطته الشرعية وهي ماضية الآن لخلق الحرب الاهلية وتقسيم العراق الى دويلات ضمن الشرق الاوسط الجديد.

والقرار يهدف اولاً: الى احتلال الاقليم كله ويمكن ان يمتد الاحتلال الى الاقاليم المجاورة مثل كردفان وغيرها. ثانيا: اعادة هيكلة قوات الشرطة على الطريقة الامريكية.. ثالثاً: اعادة هيكلة القضاء وغير محددة اعادة الهيكلة.. هل هي في دارفور ام السودان كله.. لكن كما يقول المراقبون انه سيشمل كل السودان..رابعا: تغذية النعرات العنصرية والقبلية ودعم القبائل الافريقية ضد القبائل العربية لمحو الهوية العربية والاسلامية للاقليم ومن ثم السودان كله.. وهذا تمهيد للحرب الاهلية ومن ثم اعادة تقسيم السودان حيث يؤكد السيناريو الامريكي ضم اقليم دارفور الى غرب افريقيا وشرق السودان الى القرن الافريقي وجنوب السودان الى البحيرات وبعدها الانقضاض على السلطة وتسليمها للقوى المعارضة الموالية لامريكا وهو ذات السيناريو الذي طبق في العراق مع ملاحظة ان المدة الزمنية لتواجد القوات الدولية في دارفور غير محددة. الرئيس البشير في مؤتمره الصحافي مساء امس الاول قال ان ما يجري هو ذات سيناريو العراق وصورة طبق الاصل عنه واعلن ان حكومته لن تقبل بالقرار حتى ولو اجريت عليه تعديلات.. وكشف كذلك عن عودة الادارة الامريكية لمنح تاشيرة للمسؤولين السودانيين لمساحة لا يتجاوز قطرها 25 كيلومتراً، واعلن البشير عن المعاملة بالمثل وتحديد حركة جميع الامريكيين في السودان.. وكانت الادارة الامريكية قد سحبت هذا القرار في فترة سابقة وسحبه السودان واعادته امريكا مرة اخرى اثناء زيارة الرئيس السوداني ومعاونيه مؤخراً لحضور اجتماعات مجلس الامن والسلم الافريقي. السودان يسعى لاستغلال فترة الثلاثة اشهر القادمة لتحسين الوضع الامني في دارفور باجراء مصالحات مع كافة القوى المعارضة لاتفاق ابوجا كما تسارعت الخطى الان لاجراء وفاق وطني لتقوية الجبهة الداخلية مع احزاب المعارضة حتى تسد الطريق امام القوات الدولية.

لكن تحركات الحكومة هذه تواجهها عدة عقبات اخطرها مواقف الحركة الشعبية لتحرير السودان والتي وقعت على اتفاق نيفاشا ومعها حركة تحرير السودان بدارفور جناح مناوي الذي اصبح كبيرا لمساعدي رئيس الجمهورية حيث اعلنتا تاييدهما لدخول القوات الدولية حيث افترقت مواقفهما عن موقف الحكومة الرافض لدخول هذه القوات على الرغم من تصويت عناصر الحركة الشعبية على رفض القرار في البرلمان السوداني ومجلس الوزراء وبذلك يكون الشريكان في السلطة مع الانقاذ قد تحولا الى سكين حادة في خاصرة الحكومة.

عدد من احزاب المعارضة خاصة حزب الامة بقيادة الصادق المهدي وحزب المؤتمر الشعبي بقيادة الترابي والحزب الشيوعي يؤيدون دخول القوات الدولية ولكن كما يقول الصادق المهدي يجب الا تكون استفزازية. الحكومة هيأت نفسها تماماً.. قوات مسلحة وجيش شعبي ومليشيات الحزب الحاكم من دبابين وغيرهم لدخول المعركة اذا فرضت عليهم.

وزير الدفاع السوداني الفريق اول عبد الرحيم محمد حسين اعلن مؤخرا ان حكومته سوف تسحق المؤيدين لدخول القوات الامريكية قبل دخولها لدارفور.. وكان مقاتلو ومنتسبو جهاز الامن والمخابرات السوداني قد اعلنوا بيعة الموت للرئيس السوداني وقال مدير المخابرات الفريق صلاح قوش ان باطن الارض خير لهم من ظاهرها كما اعلنت المليشيات الحزبية والجيش الشعبي بيعة الموت للرئيس السوداني. بريطانيا وفرنسا وبعض الدول الاوروبية قدمت عددا من الحوافز للحكومة السودانية من اجل ان تسمح للقوات الدولية بالدخول لكن الرئيس السوداني رفض كل العروض وما زالت الحوافز تتزايد كل يوم والموقف السوداني يزداد صلابة.

وهناك ما يخشاه الامريكان من دخول القاعدة الى المعركة اذا ما دخلت القوات الدولية الى دارفور خاصة ان اسرائيل دخلت الى دارفور عبر العديد من منظمات الاغاثة والمجتمع المدني ويتحدثون عن سلاح ودعم اسرائيلي للحرب الدائرة هناك..

الايام المقبلة ستكشف الكثير في المشهد السوداني المتجه الى التصعيد بشكل سريع.

خبيران تحدثا عن قلق الغرب من توسع النفوذ الصيني في افريقيا

الصين فضلت عدم التدخل في معارضة السودان للقوات الدولية في دارفور والدول الافريقية تفضل التعامل معها بسبب تاريخها غير الاستعماري

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

تحدث خبيران في شؤون علاقة الصين بالدول الافريقية عن قدرة الحكومة الصينية في التأثير على قرارات السودان بشأن التعاون مع الامم المتحدة في موضوع ارسال قوات تابعة للمنظمة الدولية الى دارفور، بالاضافة الى تطرقهما لمواضيع اخرى مرتبطة بهذا الموضوع في محاضرة القيت في معهد «تشاتهام هاوس» في لندن وشاركت فيها الدكتورة الزيابيث سيديروبولوس، مديرة معهد جنوب افريقيا للشؤون الدولية، والبروفسور ستيفن تشان، عميد كلية الحقوق في جامعة سواس (كلية الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن) والاختصاصي في السياسة الافريقية عموما.

ففي رد على سؤال حول قدرة الصين على التأثير على مواقف قيادة السودان ورئيسها عمر البشير المعارضة لدخول قوات دولية تحت مظلة الامم المتحدة الى اقليم دارفور، اجابت سيديروبولوس بانه «للصين ولدولة جنوب افريقيا النفوذ في التأثير على القيادة السودانية في هذا المجال وغيره ولكن من غير المعروف مدى هذا التأثير، ولذلك تواجدت تحفظات اوروبية وامريكية حول موقفهما الصامت ولم تعتبراه جديرا بالاطراء». كما رأت الخبيرة بان دولة جنوب افريقيا كان بامكانها ايضا ان تؤثر على مواقف دولة زيمبابوي لتغيير سياساتها المعادية للغرب الى درجة اكبر، ولكنها لم تفعل ذلك.

واشار البروفسور تشان الى انه في كثير من الاحيان يمثل الاستثمار الصيني في افريقيا الشريان الحيوي الاقتصادي لكثير من البلدان الافريقية، ولذلك يؤخذ الموقف الصيني في شتى الامور بكثير من الاحترام لدى الدول الافريقية عموما. وحول موضوع التأثير على مواقف السودان بشأن القوة الدولية قال تشان: «ربما تشعر القيادة الصينية بان عليها ان تفعل شيئا في هذا المجال الآن، وعلى اية حال فقد تقرر ارسال قوات افريقية جديدة لدعم قوات منظمة الوحدة الافريقية الموجودة في السودان، وهذا شأن تؤيده اكثرية الدول الافريقية».

واكدت سيديروبولوس بان الوجود الصيني في افريقيا والاستثمارات الصينية في البلدان الافريقية ليسا بعيدين عن هدف القيادة الصينية بانهاء الهيمنة السياسية والاقتصادية الغربية على القارة السمراء، وبالتالي، فان الصين لا تتدخل في الشؤون السياسية الداخلية لدول كالسودان وانغولا على الرغم من امتلاكها علاقات جيدة معهما. وقد نجحت الصين، حسب قولها، في تحسين علاقتها بجمهورية تشاد في الاشهر الاخيرة التي تقع على الحدود السودانية الغربية.

كما قالت ان الدول الافريقية تشعر بان الصين تفيدها اقتصاديا وسياسيا في الوقت عينه لكونها تستثمر في الدول الافريقية وتملك حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن. غير ان معارضة الصين لدخول اليابان هذا المجلس ومعارضتها لتوسيعه يضر، برأيها، بجنوب افريقيا التي تسعى للدخول الى العضوية الدائمة في هذا المجلس كممثلة لافريقيا.

واشار الخبيران الى ان الاستثمار الصيني في الدول الافريقية، مع انه مفيد جدا لها، فانه لا يشكل سوى الجزء البسيط (حوالي 4 ـ 5 في المئة) من استثمار بكين في باقي انحاء العالم. كما اشارا الى وجود استثمارات هندية قوية في افريقيا.

وعلى الرغم من كل ذلك يبقى الاستثمار الاوروبي والامريكي في القارة السمراء هو الاضخم، حسب قولهما، بيد ان ما يفرق الصين عن الدول الاوروبية كونها ليست موصومة بتاريخ استعماري طويل وكونها تطرح تعاونا بين دول الجنوب، بحيث يسعى الجانبان (الصيني والدول الاخرى) الى تنمية بعضهما، بدلا من استغلال جهة للجهة الاخرى وخيراتها.

واعتبر الخبيران انه على الصين ان تدفع دول افريقيا الديكتاتورية للتوجه نحو الانفتاح السياسي والشفافية والى عدم تحولها الى دول فاشلة، فالاستثمارات وحدها ومكافحة الفقر في افريقيا يجب ان يتزامنا مع توجهات جديدة سياسيا وخصوصا في دول ما زالت انظمتها ديكتاتورية نسبيا.

واذا قامت الصين بمثل هذا الدور، فانها تفيد الدول الافريقية وتفيد نفسها وعلاقاتها بدول العالم. وقد بدأت الدول الاوروبية، حسب قولهما، تشعر بقلق ازاء ارتباط التقارب الافريقي مع الصين مع اجندة افريقية معادية لاوروبا والغرب عموما. والتعاون بين الجميع هو حسب رأيهما الاجدى في هذا المجال.

ولكن تشان اوضح بان الدول الافريقية شأنها شأن معظم دول العالم الثالث، تشعر بقلق ازاء تحول العالم الى عالم ذي حد واحد تتخذ فيه القرارات بشكل احادي، وكون الصين لم تتخل كليا عن نظريات قادتها السابقين في مسألة ضرورة وجود اكثر من اتجاه واحد في العالم، فان القادة الافارقة يقتربون اكثر فاكثر منها.

واوضح بان التركيز في علاقة الصين مع افريقيا ما زال الى الدرجة الاكبر على علاقتها مع دولة جنوب افريقيا، وعليها توزيع علاقاتها الى درجة اكبر وتوطيد علاقاتها الثقافية واللغوية في البلدان الافريقية الاخرى.

مصر: انتحال صفة عمال النظافة وسيلة للاستفادة من صدقات رمضان

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام ابو طالب:

اصبح زي عامل النظافة مصدر اغراء للعديد من الموظفين الحكوميين الذين يتقاضون رواتب زهيدة او للعاطلين عن العمل وذلك بعد ان اكتشف هؤلاء ان اهل الخير في شهر رمضان يفضلون تقديم الصدقات لاولئك العمال الذين يمارسون عملهم في ظل ظروف قاسية طوال ساعات النهار.

وقد ساهم في نظرة العطف التي يشمل بها الاثرياء اولئك الفقراء تلك الفتاوى المتعاقبة والتي صدرت في السنوات الماضية والتي فضلت منح الصدقة لصغار العمال والموظفين بدلا من المتسولين المحترفين.

كل ذلك دفع العديد من الشحاذين والموظفين محدودي الدخل الى غبطة عمال النظافة التابعين للاحياء والمحافظات فقد وجدوا انهم اصبحوا موضع عطف الجميع، وقد وصل الامر لحد لجوء العديد من محترفي التسول الى القيام باستئجار بدلة النظافة والمكان الذي يقف فيه العامل مقابل اجر معلوم يوميا نظير الاستئثار بحصيلة الصدقات التي تنهال على هؤلاء خاصة في شهر الصوم.

وعلى الرغم من سهولة الحصول على زي عمال النظافة اما بالتفصيل او من خلال شرائه الا ان المشكلة تكمن في تدبير المكان الذي يقف فيه المتسول حيث الاماكن الحيوية سواء في الاحياء الراقية او الشعبية محجوزة مسبقا لموظفي الاحياء.

لاجل ذلك ابتكر عدد من المحترفين حيلة جهنمية للفوز بالغنائم سواء في شهر رمضان او خلال المناسبات وايام الجمعة التي يتجمع خلالها المتسولون حول المساجد طامعين في الحصول على بعض من الصدقات. والحيلة الذكية تتمثل في قيام البعض بالاتفاق مع عمال النظافة على تأجير زيه والمكان الذي يقف فيه لقاء اجر معلوم يختلف حسب اهمية المكان الذي يقف فيه العامل، فكلما كان الحي راقيا او ذا كثافة سكانية عالية كالميادين، كلما كان قدر الايجار مرتفعا. وتتضاعف القيمة في رمضان عن غيره من الشهور وذلك بسبب قيام الصائمين في المعتاد باخراج الصدقات فضلا عن زكاة الفطر. ومع اول ايام الصوم شهدت بورصة المتسولين ارتفاعا غير مسبوق فقد وجد عمال النظافة انفسهم امام عروض مغرية بتأجير الزي والموقع الذي يشتغلون فيه مقابل اجر كبير يتراوح ما بين عشرين الى ثلاثين جنيها في اليوم الواحد ويستلم العامل الاجر المتفق عليه مسبقا.

وعادة ما يتم الاتفاق في وضع النهار وعلى مرأى ومسمع من المواطنين حيث يتم تسليم البدلة مقابل الاجر وجها لوجه وهناك بعض العمال الذين يفضلون الاستراحة على الرصيف المقابل او في احدى الحدائق القريبة، حيث يراقب المستأجر في محاولة منه لعد حصيلة اليوم لعله يحظى بمبلغ اضافي عند استلام البدلة التي كلما كانت اكثر قدما كلما كان الاقبال عليه متزايدا. وقد شهدت بعض الميادين مشاجرات في اول ايام رمضان بين عمال نظافة رسميين وآخرين مزيفين حاولوا استثمار رمضان. وتعد ميادين وشوارع القاهرة الجديدة نسبيا هي الاكثر جذبا بالنسبة لهؤلاء فالمتسول الذي يمارس نشاطه في شارع الجامعة العربية بالمهندسين حصيلة يومه تختلف عن ذلك المنحوس الذي يمارس نشاطه في احد الاحياء النائية او الفقيرة، فالعلاقة بينهما شديدة الشبه بعلاقة حامل الجنسية الامريكية او الاوروبية وأي مواطن ينتمي للعالم الثالث الفقير.

وتقدر تقارير صادرة عن مباحث مكافحة النشل والتسول دخل بعض المتسولين يوميا في الاماكن الراقية او التجارية بمبلغ يتراوح ما بين ثلاثمئة الى خمسمئة جنيه في اليوم الواحد.

وبالرغم من هيئة عامل النظافة التي تدعو الناظر اليه لمزيد من الشفقة الا ان كثيرا من هؤلاء يحرصون على التحلي بثيات الوقار والإباء حيث يرفضون مد ايديهم ويكتفون بان يقوم زيهم المتواضع بدور الوسيط بينهم وبين قلوب الصائمين والمتصدقين.

واصبح من قبيل المألوف ان تشهد مشاجرات في بعض الشوارع والميادين بين نموذجين من عمال النظافة احدهما يمثل الدولة بكامل هيبتها وذلك لانه موفد من قبلها لتنظيف الشوارع، ونموذج آخر يتمثل في عامل نظافة وهمي يقوم بتقمص شخصية غريمه الذي ينال عطف المواطنين مستخدما زيا وهميا، وعادة ما ينتهي الامر بطرد النموذج المزيف الا اذا اتفق مع الآخر لتأجير الموقع الذي يمارس العمل فيه مقابل اجر معلوم.